٨٣ - حدائق

... ظللنا نستضيء بالجاز . وكان لمضايقات القنديل اشكال من العذاب وألوان . فيوماً ضُربت لاني أرسلت لأشتري زجاجة لمبة، فكسرت مني في الطريق . وكثيراً ما فسد مفتاح القنديل، فاذا ادرناه يميناً، اخذ يرتفع اللهب ثم يرمينا بالهباب، واذا أدَرْنَاه شمالاً، أخذ يهبط حتى لا نرى، وهكذا دواليك ، حتى يضيق الصدر، ونذهب الى النوم قبل الموعد .

وكثيراً ما نكون في سمر لذيذ أو حديث طريف أو قراءة ملحّة، ثم نسمع الزجاجة كسرت فينكسر قلبنا، أو ننتظر فاذا الجاز قد فرغ ولا جاز عندنا .

ثم رأينا الأسلاك تحزم البيت، وتحزم كل حجرة فيه، وتدخل بيتنا الكهرباء، فنذير المفتاح مرة فتضيء الحجرة، ونديره مرة فتظلم . وما أنس لا أنس خادماً عندما خطبت في قريتها وأرادت السفر لتتزوج فطلبت منا أن نعطيها لمبة من اللمبات الكهربائية لتنيرها في حجرتها، ليلة زفافها .

أحمد أمين

البكالوريا اللبنانية-دورة ١٩٦٣ الثانية